قنوات فضائية للعلاج:

مزاولو الطب الشعبي يلجأون إلى التكنولوجيا للترويج

حتى فترة قريبة حافظ الطب الشعبي على كل ماله علاقة بالماضي واستند إلى ما توصل إليه أطباء عرفوا قديماً برواد عصرهم وحاول التقدم مع إهماله لجانب غاية في الأهمية وهو التشخيص للحالة المرضية قبل الشروع في علاجها وبدل أن يأخذ من التطور الحاصل في عالم التكنولوجيا الجانب الذي يمس الأمراض بصورة مباشرة لجأ إلى أخذ الشق الدعائي والترويجي فقط من كل هذا التطور واستفاد من وسائل الاتصال للوصول إلى البسطاء الذين يمكن أن يصدقوا كل ما يقال لهم تحت تأثير المرض الذي يعانون منه ويريدون الخلاص بأي وسيلة مفضلين أن تكون ممكنة وذات سعر أقل.

استطلاع/ صقر الصنيدي

وأصبحنا نشاهد قنوات فضائية تروج لفكرة إمكانية علاج مرض استعصى على جميع مراكز الأبحاث العالمية واحتار أمامه أهم المختصين الذين وهبوا حياتهم لمحاولة التخفيف عن المرضى وإلى جانب تلك القنوات الفضائية التي تعتبر نفسها مختصة بهذا الجانب تقوم قنوات أخرى عامة بنشر وترويج فكرة وجود علاج لكل الأمراض المستعصية وجميعها تعمل على استثمار الحالة النفسية للمريض والذي يحتمل الصدق في كل ما يشاهده ويزداد يقينه حين يرى مرضى يحملون نفس آلامه ومعاناته وهم يدلون بشهاداتهم بعد أن تخلصوا من المرض إلى الأبد بفضل دهان معين أو قارورة زيت أو مجموعة أعشاب مخلوطة فيما بينها ولا يخطر بباله أن تكون هذه الشهادات محل شك أو أن أصحابها لم يكونوا يوماً مصابين بما يقولون أنهم تعافوا منه وحسب موظفين في أحد البنوك العاملة في اليمن فإن الكثيرين يأتون كل يوم لإرسال حوالات مالية إلى قناة فضائية لترسل لهم العلاج الذي تعلن عن وجوده لدى مالكها .. ورغم محاولة هؤلاء الموظفين تقديم النصيحة للمرضى بعدم تحويل مبالغ مالية نظراً لأن الدواء الذي يصل إليهم عقب التحويل غير مجدٍ ولا يقوم على التشخيص الدقيق وقد يكون مجرد أعشاب عادية لا تضر ولا تنفع، فإنهم لا يقبلون هذا النصح ويقولون إنهم سيجربون وإن خسر كل واحد منهم 500 دولار للحصول على جرعة العلاج.

يؤكد أحد العاملين في ذات البنك أنه حين يحاول تقديم النصيحة فإن كثيراً من المرضى يتضايق ويتجه للتحويل من موظف آخر .. كما أن لديهم قناعات تامة بالفائدة التي يعود بها هذا العلاج وكأن المريض سبق له وأخذ تجربة تامة لا تقبل النقاش وقد جاءت النتائج مثمرة .. وهو ما يعكس الدور السلبي الذي تقوم به القنوات التي لا تخضع لأي رقابة أخلاقية تقي الناس شرورها ويترك الحكم للمشاهد الذي يقع ضحية لعدم الوعي وللثقة بالشاشة التي لا ترحم.

ويضيف الموظف أن ظاهرة تحويل الأموال إلى القناة بدأت منذ أربع سنوات تقريباً وهو عمر القناة وأنه لا يمر يوم من غير أن يتم التحويل إليها وأغلب من يقومون بذلك يظهر عليهم عسر حالهم وصعوبة ظروفهم ويوفرون المبلغ من خلال بيع أجزاء من أملاكهم بحثاً عن الصحة والشفاء.

المستوى المحلي

على المستوى الداخلي يلجأ العديد من الأطباء الشعبيين إلى تعليق الملصقات على الجدران وتوزيع البروشورات على الناس ونشر الإعلانات في بعض الصحف التي تتعاطى مع ما يدعون أنهم يقومون بتحقيقه ومن حين إلى آخر يحظون بمقابلات تلفزيونية تمكنهم من مد نفوذهم لدى شرائح معينة من المرضى يتداولون أخبار نجاحاتهم غير المؤكدة من أطراف محايدة وكأنها بوابة النجاة الوحيدة للخلاص من المرض.

وأكثر ما يستفيد منه هؤلاء الأطباء -كما يحبون تسمية أنفسهم- هو ما يقولون أنها جوائز دولية من منظمات عالمية رأت ما أنجزوه فأيقنت فهذا جدار إحدى عيادات الطب الشعبي ممتلئ بصور وشهادات بجميع اللغات ورسائل شكر من مرضى ومسئولين وتقول إحدى الشهادات أن الطبيب حصل على اليوبيل الذهبي لقارة أوروبا ولم يحدد أي سباق أهله لذلك وجوارها شهادة من أكاديمية بريطانية متخصصة بالطب البديل وطابور صور لشخصيات أجنبية تبتسم وهي تصافح الطبيب الذي يعالج أربعين مرضاً مستعصياً لا تستطيع أفضل مشافي العالم إيقافها أو التعامل معها.

ويعدد البروشور الذي يمكن الحصول على عشرات النسخ منه الأمراض التي يقدم الطبيب الشعبي ضمانة لعلاجها وأهمها السكري والسرطان والعقم للنساء والرجال وهو ما يفسر تواجد الكثيرين ممن يطلبون الأطفال بكثافة في العيادة بانتظار دورهم للدخول وللحصول على العلاج الذي سيحقق لهم حلمهم.

ويقول محمد.ع وهو أحد المتواجدين في العيادة أن معظم ما في البروشور حقيقي لكنه مهتم أكثر في ما يختص بجانب معالجة العقم فقد سمع عنه بعد أن ذهب إلى أكثر من مستشفى ومنذ سنوات وهو يبحث عن علاج وقد جرب جميع الوسائل الموجودة في المستشفيات بما فيها تقنية أطفال الأنابيب ولم تنجح وبقي أن يجرب الطب الشعبي الذي نصحه به بعض معاريفه وأصدقائه.

وكان الطبيب قد وعدنا منذ فترة بإعطائنا أرقام هواتف المرضى الذين يعلق صورهم ويوزعها ضمن منشوراته بعد أن استعادوا عافيتهم حتى نتواصل معهم ونتأكد منهم.

وقال إنه لا يوجد ما يخشاه فهذه الحالات موجودة وقد تعافت ولا يمانع من قيام أي مختبر جيد بإجراء فحوصات تؤكد ما يقوله دون اشتراط لنوعية الفحوصات الممكن إجراؤها والأجهزة المستخدمة للوصول إلى أدق النتائج وكل هذا لم يحدث نظراً لعدم وفائه بالتزامه ومحاولة التهرب من الوعد المسبق رغم استمراره في تعليق صور وعبارات أولئك المرضى الذين استعادوا عافيتهم على يديه وهم يشكرون جهوده ويقدرون نبوغه ويسألون الله أن يكثر أمثاله حتى يتعافى جميع المرضى.

يقول الدكتور أمين الكمالي -أستاذ المخ والأعصاب في جامعة صنعاء: إن العديد من الأطباء الشعبيين خرجوا عن ماهو مألوف عنهم وأصبحوا يفتون في كل شيء ويتدخلون في معالجة كل الأمراض التي لا تزال أصلاً في طور البحث ولم يستقر العلماء على علاج معين لها وهم يقومون بالتجريب على المرضى وتقديم أعشاب إليهم وخلط هذه الأعشاب مع مواد طبية أخرى لمحاولة جعل المريض يشعر بالتحسن في الجانب المعنوي بينما مرضه العضوي يظل كما هو إن لم يزداد سوءاً .. ويطلب الكمالي وجود جهة مختصة لمراقبة العيادات الشعبية التي انتشرت بصورة غير معقولة في أنحاء المدن والأرياف وانتشر معها ترويج بجدوى ما تقوم به دون أن يوجد معها جهة تنظيمية ورقابية لمعرفة المهام والاختصاصات التي تزاولها.

ويضيف: ولا يعقل أن نكون في عصر يتقدم الطب فيه كل لحظة ونحن نتحدث عن ممارسات بدائية للتجريب على الإنسان وتهديد سلامته وحياته واستغلال حاجته للعلاج وللأسف أنه لا توجد توعية كافية من قبل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتصل إلى الجميع في كل المناطق وترفع من مستوى الوعي الصحي وتثقيف الجميع بحيث يصبحوا قادرين على فهم حالتهم الصحية وتحديد احتياجهم بدقة والاتجاه إلى المكان الذي سيعود بالفعل عليهم بالفائدة وليس بالاستغلال وتأخير علاجهم وتشخيصهم الصحيح ويعرف الأطباء كم يساهم كثير من مزاولي الطب الشعبي في تدهور الوضع الصحي للمرضى الذين يتبعونهم لفترات طويلة ثم يصلوا إلى قناعة أنهم وقعوا ضحية لتصديق ما يروج له مزاولو الطب الشعبي من قدرتهم على التعامل مع كل مرض.

تحويلات مالية يومية من مرضى إلى قناة ترسل لهم أدوية لكل الأمراض

اختتام دورة تدريبية فنية في مجال الإصلاحات بمصفاة عدن

عدن/سبأ

اختتمت أمس بمركز التدريب والتأهيل التابع لمصفاة عدن لتكرير النفط الخام دورة تدريبية فنية في مجال الإصلاحات الفنية والتشحيم نظمها المركز بمشاركة ١٥ من الكوادر الفنية العاملة في الدوائر والأقسام المختصة.

تلقى المشاركون على مدى أسبوع محاضرات نظرية وتطبيقيات عملية حول التعريف بقواعد الأنشطة العملية المتصلة بالدورة والجوانب المطلوب اتباعها عند القيام بتنفيذ الإصلاحات والتشحيم وخاصة أنابيب النفط ومحركات الناقلات والمنشآت النفطية والخزانات العامة وكذا إصلاح الأعطاب.

رافق الدورة أنشطة تطبيقية ساعدت المشاركين على استيعاب مواضيع الدورة.

تدريب 30 معاقاً بشبوة على استخدام لغتي الإشارة والكتابة بطريقة «برايل»

شبوة/سبأ

اختتمت أمس بمحافظة شبوة فعاليات البرنامج التدريبي للمعاقين بالمحافظة الذي نظمته جمعية رعاية وتأهيل المعاقين الجمعية بالتعاون مع منظمة شركاء اليمن.

وهدف البرنامج التدريبي على مدى أسبوعين إلى رفد ٣٠ متدرباً ومتدربة من ذوي الإعاقة في مجالات لغتي الإشارة والكتابة بطريقة برايل وعلوم الحاسوب وصيانة الأجهزة الالكترونية وكيفية إعداد خطط وبرامج ومشاريع جمعية رعاية وتأهيل المعاقين بالمحافظة.

وفي الاختتام أشاد وكيل المحافظة علي بن راشد الحارثي بجهود جمعية رعاية وتأهيل المعاقين بالمحافظة ودورها في خدمة المعاقين وتأهيلهم لدمجهم في المجتمع.

وأكد استعداد قيادة المحافظة لتقديم الدعم والمساندة لهذه الشريحة ورعاية برامجها وأنشطتها.

فيما استعرض أمين عام جمعية رعاية وتأهيل المعاقين بالمحافظة محمد عوض دحيلة خطط وبرامج الجمعية الهادفة إلى تقديم أفضل الخدمات لمنتسبيها وتبني همومهم وقضاياهم المختلفة لتأمين قيامهم بدورهم ومسئولياتهم في مختلف مناشط الحياة على أكمل وجه.

ودعا الجهات الرسمية والشعبية لمواصلة الدعم والمساعدة لتمكين الجمعية من تنفيذ خططها وبرامجها في هذا الاتجاه وتحقيق أهدافها بالصورة المرجوة.

حضر الحفل الذي تخلله عروض تمثيلية وفقرات، منسقة منظمة شركاء اليمن بالمحافظة لينا الحارثي وعدد من المختصين.

تخرج 270 طالبا وطالبة من معهد العلوم الإدارية بالحديدة

الحديدة/ سبأ

احتفل المعهد الوطني للعلوم الإدارية بالحديدة أمس بتخرج ٢٧٠طالباً وطالبة من قسم الحاسوب.

وفي الحفل أكد مدير عام المعهد علي عبدالله فكري حرص معهد العلوم الإدارية على إعداد كوادر كفؤة ومؤهلة في تخصصات العمل الإداري وتزويدها بمتطلبات التعامل مع تقنيات العصر ومفاهيم الإدارة الحديثة..حاثا الخريجين على تطبيق ما تلقوه في صعيد العمل على الميدان ومواكبة كل جديد في هذا المجال الحيوي.